صناعة تسفير الكتب
وحل الذهب

للفقيه أبي العباس أحمد بن محمد السفياني

رحمه الله

مصحوبا بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جمله المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية

ومدير متحف الآثار بفاس

طبع لاجل اهدائه إلى الشبان المشتغلين بالتسفير

قال الفقيه العلامة سيدى احمد بن عرضون رضى الله عنه
ونفعنا به وبامثاله في نظمه على التسفير

باب التبطين

إياك والتبطين بالكتاب ★ كتاب رب جل عن ذي الباب
أو بحديث المصطفى خير الورى ★ صلى عليه الله مهما ذكرا
أو الذي احتوى على اسم الله ★ واسم حبيبه العظيم الجاه
إلّا إذا الجنس لجنسه صدر ★ فبعضهم أجازه لدى الضرر

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذى ألهم الانسان مناٌ مح الفهم فتحكم وعلمه بعد الجهل مالم يكن يعلم وصلى الله على نبيه العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . يقول عبيد الله تعالى وأقل عبيده الراجى رحمة مولاه أحمد بن محمد السفياني عفا الله عنه . هذا تقييد ما اطلعني الله عليه من عمل صناعة التسفير وما كنت أكتمه عن من لايمنع الانصاف ولايدعى بتقصير وكنت أتامل في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة فمارأيت يبرز لفهمى من معني الحديث الكريم إلّا في علم الديانات وأما علم الصناعة فما يبرز لي إلّا قوله لا تعطي الحكمة إلّا لا هلها فتظلموها وكنت أتامل في الناس فما وجدت أحداً يقال فيه من اهلها إلّا الناس ذياب في ثياب ماعيشهم إلّا الحيلة لم تجد من تفيده بالصنعة ويوقرك كما يوقر أباه ويحسبك كاخيه الشقيق إذا أتاك أحد بشغل تعمله وتطلب له فيه مايستحق من الاجرة ثم انه يعرض عنك ويذهب

الى الذي تعلمه الصناعة فاذا قال له ذهبت الى شيخك فلان وطلب لي من الاجرة كذا وكذا فيقول له ارجع الى صاحبك فالذي طلب قليل فانا اذا لم تعطني مثل الذي طلب منك مرتين أو مرة ونصف لم يدخل يدي قطعا وفصلا حتى يرده الى شيخه ويبقى العز عليه وعلى شيخه لا تجد الا من اذا علمته الصناعة يتكالب على جلب الدنيا اليه يكاد ان يجلس على كل طريق من يجلب الحريف اليه واذا قيل له احق مايقول الناس ان فلانا هو الذي علمك صناعة التسفير يضج من هذه الكلمة ويقول بل فلان الذي يزعم انه علمني الصناعة كان لايعرف من الصناعة شيئا حتى عرفني وعلمته مالم يكن يعلم فحينئذ توصل الى عمل الصناعة الكاملة رحم الله أصحاب الامثال حيث يقولون كل شئ اذا اغرسته ينفعك إلّا ابن آدم إذا غرسته يقلعك فهذا السبب الذي منعني من تعليم الصناعة لغيري وبعضهم يطلب التعليم مني فاذا طلبت له الاجرة يقول علمني لله واين الذي تعلمه لله فتحمد عاقبة العمل بالخير معهم وقليل ماهم لم تر من يهاديك ويفتكرك بشئ من المودة ولا تجد من اذا قصدته الى باب داره والتقيت معه يعطيك حلاوة الشرف ويتغافل عنك

من

من حلاوة الطبق ولا تاخذ من حديثه فائدة ولا تجد صحبته الّا زائدة . فلما لم نجد لتعليم الصناعة اهلا في زماننا هذا وهو عام تسع وعشرين وألف رايت ان اقيدها في هذه الاوراق لعلني اذا ادركتني الموت يقع خطي في حجر من يتعلم الصناعة ويدعوا لنا بالرحمة ورسمتها احتسابا لله سبحانه انه لايضيع اجر من احسن عملا

باب في كيفية عمل الدفف

يعني بالدفف الواح من الكاغط الذين يكسونهم بالجلد على الكتاب وذلك بان تاخذ الكاغط وتدهن الورقة منه بالنشا وتتركها عن يمينك وتدهن ورقة ثانية اعني التي تقابلها وتنزل الوجه المدهون من الورقة على الوجه المدهون من الورقة الثانية وتحط عليها بكفيك وتقلبها للوجه الاسفل على الاعلا وتنظر هل فيه شئ من الرخوة فتمدد وتبسطه بكفيك حتى يمتد غاية امتداده ولا يبقى في الوجهين كماش ولارخو فحينئذ تنزل الورقتين الملصقتين بعضها ببعض وتاخذ ورقتين اخريين وتعمل فيهما كيف عملت في الورقتين اللتين قبلهما حتى تلتقي الاوراق كلها ثنتين ثنتين وانشرهم في مكان حار نشرا على الارض التي ليس فيها تراب ليلا يلصق على الاوراق

المدهونين فيحرش لبسك الالواح حتي ييبسوا فخذهم واقسمهم
على عدة الالواح التي تعمل منهم وانظر كم يصلح من عدة الاوراق
التي تصنع منهن الدفة فاذا اردت ان ترققهـا فانقص ما تريد من
عدة الاوراق واذا اردت ان تضخمها فزد ما تريد على قدر نظرك
فبعد ذلك خذ ما جمعت من الاوراق في كل دفة وحدهـا وذلك
بان تاخذ مثـلا خمسة اوراق اوستة اوسبعة على حسب ما تريد
واجعلهم حولك فخذ الورقة الاولى وابسطها على لوح من عود
اورخام وادهنها بالنشا وانزلها عن يمينك وادهن الثانية وانزلهـا
بازائها وادهن الثالثة والرابعة الي آخرها وكلما تدهن تتركهـا بازاء
التى قبلها فبعد ذلك تاخذ الاولى وتبسطها على اللوح المذكور
من الرخام اعنى الذي دهنت عليه الاوراق فاذا بسطتها على اللوح
خذ الورقة التي بازائها اعني المدهونة قبل فتنزل الورقة على الاخري
اعني الوجه المدهون بالنشا على الوجه المدهون وتحطها بكفيك
وبعد ذلك تدهن الوجه الاعلى الناشف بالنشا ايضا وتاخذ الورقة
الثالثة المدهونة قبل وتنزل منهما الوجه المدهون على المدهـون
وتحطهم وتدهن ايضا الوجه اليـابس وتنزل عليه الورقة الرابعة
بعد

بعد تنشيتها هكذا الي الورقة الاخيرة فاذا حططتها فخذ ورقة من
الاوراق اليـابسين وتجعلها على الورقة الاخيرة من الجهة اليـابسة
وادلك على الورقة اليابسة دلكا عنيفا بلوحة غليظة مثـل قالب
التسهيل مثلا وتكون مكسورة القرون تدلك بحرفها حتي يخرج
النشا الزايد بين الاوراق المتصقتين فحينئذ ترفعها وتنزلهـا على
موضعها مواط كلوح او كاغط وما اشبه ذلك وتعمل دفة اخري
وتنزلها عليهـا حتي تقضي ماشئت من عمل الدف فحينئذ تاخذ
ماعملت من عمل الدف وتنزلهم بين لوحين غليظين من العـود
الصافي لضغط التخت بعد ان تعمل بين كل دفتين ورقتين من
الكاغط الذي يكون قالبه يفيض على الدفتين يمينا وشمالا وفوقا
واسفلا وشد على جملة الدف بالتخت قويا حتي تري الماء يبرز من
النشا الذي الصقت به الورق واتركهم في التخت نحو نصف يوم
اويوما كاملا وافرقهم من بين الالواح وازم عنهم الكاغط الذي
عملت بينهم فانك تجدهم كما تحب وتشتهى وادع بالرحمة لمن علمك
فحينئذ تنشرهم في موضع حار الهـوي بغير شمس لان الشمس
تفسد العمل واتركهم ليلة حتي يصبح وعند الصباح توقفهم على

طرفهم مع الحائط فانهم اذا يبسوا ياتون في غاية الحسن ولاسيما ان كان الكاغط جيدا صحيحا ليس فيه تنقيع من ماءاو برودة او بات فيه عفن فاذا لم يكن فيه تعفن يحمل الدلك بعد كسوة الجلد عليه حتي يرى فيه الوجه مثل مايري في مرآت الزجاج والله تعالي الموفق للصواب

باب في كيفية حزم كراريس الكتاب وتتخيتهم وكسوته بالجلد ووشح وسطه بالترنجة وكيفية عمل البرشمان وتركيب السفر عليه

قال المؤلف رحمه الله اول مايبتدئ به المسفر بعد عمل الدف ان يناسب اولا من الكتاب واحدة بعد واحدة وينظر في عقب الورقة وفي اول التي بعدها سواء كانوا الكراريس صحاحا او محزمين من اصولهم فاذا فرغ من المناسبة وتحقق بصحة كمال الكتاب فليبتدي بجمع الكراريس بعضها ببعض ويلفها في رق باله مثل الذي يوجد مع الحزم البوالى ويضم الرق على الكتاب ويجعله على حجرة ملسا صبرة للضرب ويضرب على الرق بمنجم ثقيل يزن ستة ارطال او خمسة او اربعة الحاصل من ذلك يضرب بما يشاكل الحال

الحال ويكون الضرب مناسبا بعضه بازاء بعض حتي يسكن الكتاب ويتلين كاغطه وينضم بعضه ببعض بقوة الضرب لان الضرب يعمل فيه مالم يعمله التخت بالضغط والتخت بعد ذلك الضرب يحكمه حكما بليغا واذا عملته في التخت بلا ضرب فلا يفيد فيه التخت شيئا ولا يسكن الكاغط بعضه على بعض قطعا ولو كان التخت ما كان واذا عملت الكتاب في التخت بعد الضرب باى تخت تجمعه يطيعك كاغيطه ويدل ويلين ولو باضعف التخوت وفي الضرب سر عظيم فاذا اطلعت على هذه الفائدة ايها المسفر فادع الله لي بالرحمة لعل الله يرحمني برحمته وبعد ذلك فعلم الورقة الوسطى من الكراريس بالخمسة الغبارية وبعد ذلك تجمع الكراريس كلها مركوزة على رءوسها من اعلاها ان كانت متناسبة في القالب والمسطرة وان كان فيها مخالفة في الكتابة يفيض بعضها على بعض فتزحف الاوراق بعضها الى بعض وفوقها الى اسفل وتناسب العمل بما يوافق الحال في الوقت وبعد ذلك تجرى خطين بالمداد على اصول الكراريس في موضع تحزيم الكتاب وتدخل الابرة بالخيط في اصل الكراريس في النقطة المرشومة بالمداد ويكون الخيط الذي تحزم به رقيقا صحيحا

مسبوكا مبروما اما على ثلاثة او اربعة وفائدة الاصران تكون المناسبة فيها يظهر للمسفر وتجميع كراريس الكتاب بالخياطة بعضها الى بعض فان كانت الكراريس كثيرة وظهر غلظ في موضع الخياطة فيضرب على موضع الخيط بمطرقة على لوح الرخام حتي يسكن مافاظه الخيط ويتم العمل على هذه المناسبة فحينئذ تمسك الكتاب بالتخت من اصله ويخرج من اصل الكتاب قليلا مثل عرض اصبوعين ويسوي الكراريس جملة من اصولهم واياك ان تحبس شيء من الكراريس وتكون عندك حديدة مثل الشفرة الحذان وتعدبها اصول الكراريس من الطرف الواحد وتثبت على عددهم وتعدا يضا من الطرف الاخر فان وجدت العدد واحدا فاعلم انه لم يحتبس من الكراريس شيئا وان وجدت العدد فيه نقص او زيادة فانظر الجهة الناقصة فتفتش على ما نقص من عدد الجهة الكاملة حتي تجده فاذا وجدته ازح التخت شيئا قليلا وادخل الاشفة في وسط الكراس الناقص وارفعه برفق حتى يصل اصحابه فاذا تساووا كلهم فشد التخت واجعل النشا على اصول الكراريس واصله باصبعك السبابة حتي يسكن بين الكراريس وخذ المحط بيدك وادخل شيئا

شيئا من راسه بين الكراريس وجر به النشا بين الكراريس برفق ولا تعمق وامض كذلك بين الكراريس والذي يليه حتي تنتهي الى آخرهم وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كله في قلب التخت حتى تكون احوال الكراريس مستوية مع افلاق التخت وشد التخت بالقوام من الجهتين فان النشا الزائد بين الكراريس يخرج ولا يبقى الا ما يصلح به الحال واجرد اصول الكراريس بعد المحط حتي تزيل مافضل من النشا وان ظهر لك شيء عال فاضربه بالخفيف حتى يسكن ويستوي وبعد ذلك اوقف التخت مع الحايط عن يمينك وابشر له جناحين من الجلد اللين الذي ليس فيه صلابة وآتن كل جناح على حد ما تبتغي بجنب الكتاب . وما تقلب على اصول الكراريس اعني قفا الكتاب فاذا كان الكتاب في اطرافه اوراق مكتوبون بالذهب او بالالوان المعقودين بالصمغ العربي وتخاف انك اذا عملت عليه الجناحين وفيها برودة من اثر الماء تهم الالوان رائحة البرودة وتلصق بعضها ببعض فاجعل ماطويت من الجناحين من ناحية

الكتاب بحيث انه لايصل الجناح الى الكتابة ليلا يضرها بالندوة وانك اذا عملت الجناحين عريضين فالصقهما على الكتاب حالة كونهما يابسين فلا ندوة ولا برودة واذا اردت لصقهما فحل التخت ونفسه برفق عن الكتاب وجر مع طرفي الكتاب الجناحين بعد ان تخرج الكتاب من التخت مقدار عزقة وشد التخت شدا جيدا مستويا وحط بالعود مع اطراف الكتاب حتى يعمل بين الجناح وبين الكتاب طريقا مستوية للنشاء فبعد ذلك عن اصل الكتاب والجناحين واقلب الجناحين عليه احدهما على الاخر بالتمحيط والتسوية وخذ بعد ذلك ثلاثة اوراق وادهنهم بالنشا واجعلهم على قفاء الكتاب وادهن فوقهم بالنشا وجر عليهم بالمحط حتى تسكنهن من الجهتين والوسط واطراف الكتاب ووقف التخت في الهوى المعتدل يوما وليلة فاذا يبس واشتدجر بحديدة قاطعة على طرفي الكتاب واقطع مافضل من الكاغيط الذي جمعته بالنشا والصقته على قفا الكتاب وحل التخت وادخل المخيط بين الكتاب والتخت فانه يفترق عن التخت فاذا نزعت الكتاب قس عليه دفتين بعدان تحدق اطرافهما بالمقراض وتنزل

على

على طرف الدفة المسطرة وجرها بحديدة قاطعة حتى تقطعها مستوية لصقها على الجناحين وبعد ذلك اجعل ثلاث نقط من النشا على كل جناح او اربعا او خمسا على حسب كبر الكتاب او صغره وتجعل عليها الدفة وكذلك تفعل بالناحية الثانية وتجعل الكتاب بدفتيه بين لوحتين غليظتين صابرين لضغط التخت واترك الكتاب بينهما حتى ييبس النشا الذي الصقت به الدفة على الجناحين فاذا يبس فك الكتاب من التخت تجده قواما فارسم بالضابط المنتحا اوالقرطبون حتي تاخذ صوابه من ثلاثة نواحي وقصصه من كل ناحية وحك التقصيص بالحجر القوصري حتي يذهب اثر قطع الحديد وامسحه بكفك مما تفتت عليه من الحجر وادلك عليه بحجارة فانها تصقله غاية فاذا كملت تقصيصه فخذ قدر نصب دفة الكتاب اليمني وهي التي على اول الكتاب من دفة ثالثة وفصل منها مرجعا للسفر وهو الذي يسمي اللسان وخذ ايضا مما بقي من النصب الباقي من الدفة التي اخذت منها اللسان فصل منها المرجع الاصغر وهو الحامل بين الدفة اليسري التي على آخرها الكتاب وبين المرجع الاكبر الذي يتول على الدفة الاولي فبعد ذلك دبد

واقسم الدفة الاولى بالتحنيش على نصفين واجعل الترنجة على وسط الدفة ان كانت صناعة التسفير مشرقية ودور عليها بالتحنيش وبعد ذلك اتبع التحنيش بالحفر بالمفرط وقس الترنجة على الحفر واخرق مازاد او نقص حتي ترى انك اذا نزلت الترنجة في الحفر تراها نزلت رائحة ولا عليها ضيق في نزولها لكى يجئ العمل متقنا فاذا كسيت الدفة الاولى بالجلد ومحطته يمينا وشمالا انزع الدفة من الكتاب وابسطها على الرخامة بين يديك وانزل الترنجة على الحفر من فوق الجلد واضرب على الترنجة بمطرقة صغيرة ضربا رطبا لا يكون بالقوي جدا ليلا تقطع الجلد وكرر الضرب بالمطرقة على الترنجة فانه يخرج من تحتها النشا الزائد وينتفخ الجلد به من اطراف الترنجة فاضبط بيهمك اليسري على الترنجة ومحط بيدك اليمني واترك مع اطراف الترنجة من النشا ماينفع والذى تراه ليس فيه نفع ادفعه يمينا وشمالا حتي يمضي وخذ اطراف الجلد من ناحية الترنجة على اطراف الترنجة بعنف حتي انك اذا نزعت الترنجة من موضعها يبقي اثرها من اطرافها بحرف قاطع كانك رفعتها عن الشمع وبتكرار الضرب على الترنجة يعلوا النقش فيها ويؤثر اثرا جيدا

جيدا فاذا كملت عمل الترنجة اعطف اطراف الجلد على اطراف الدفة فاذا اتممت العمل من الدفة الاولى فابسطها على حجر الرخامة بين يديك وانزل الكتاب عليها على الهيئة التي كانت عليه قبل الكسوة واحزم الدفة قليلا ما على حسب ما يصطلح به اصل التسفير اذا رجع الجلد بعد اليبس وبعد نسج البرشمان لانك اذا نسجت خيط البرشمان فانه يزيد ضخامة في قفا الكتاب فاذا اردت تركيب السفر على الكتاب بعد رشمه ويبسه وتبطينه فانك تجد التسفير صغر على الكتاب لاجل ذلك تخرج من التسفير من تحت الكتاب قدر ما يرجع اذا قصر التسفير ويكون المسفر كيسا لبيبا يعرف مايزيد وينقص ومايليق وما لا يليق قلنا اذا نزلت الكتاب على الدفة الاولى اطل بالنشا على الدفة الثانية واكسها بالجلد واتمم العمل فيها كما عملت في الاولى ونزل بازائها المرجع الاصغر بعد طليه بالنشا ومحطه وخذ قدامه ويكون بينه وبين الدفة مقدار عزفة او اقل وانزل بعده المرجع الاكبر بعد تغريته وتمحيطه وتنزل عليه ترنجة ويكون بينه وبين المرجع الاصغر مقدار عزفتين او ثلاث عزفات وترنجة اللسان هذه يكون قدر ربع الترنجة

الكبيرة التي في وسط الدفة الاولى والثانية وتعطف اطراف الجلد على المرجعين على الدفة الثانية وبعد ذلك تجعل جلدا مبشورا على طرف الدفة الاخيرة وعلى طرف دفة اللسان ويكون المرجع الاصغر في وسطه تحت الجلد المبشور وتمحط العمل وتزينه واياك ان تاخذك غرة في الجلد اذا كان فيه تبنيقا او رخو فجبر منه شيئا بالتمحيط عند كسوة الدفة الثانية وشئ تمحطه الي ناحية الترنجة فانك اذا جمعت الرخو في الترنجة وضربت عليها يمضى فيها ذلك الرخو بالتزطيم والتمحيط والكياسة حتي لايظهر شئ والرخو بهذا

كلت الكسوة بالجلد

ارفعه على قصبة او شريط في هواء حار لايكون فيه شمس لان الشمس كما قلنا قبل هذا تفسد العمل وتظهر فيه اتركه على القصبة الى غد وتفقده فان وجدته يحمل الدلك فادلكه وان وجدت فيه الندوة والرطوبة وانه لايحمل الدلك اتركه حتى ييبس ولوبعد يوم او يومين او كيف ما ظهر لك فان دلكته وجاء كما تريد فبها ونعمت وان اردت صقله اكثر من ذلك فادهنه بالماء فاذا شرب المدهون به فانظر من يمسكه لك على الرخامة وانت تدلكه كي لا يدهن على

الرخامة

الرخامة في حالة الدلك فادلكه بحجارة او بعود صحيح من صناعة الخراط فانه ياتي جيدا فاذا فسد شي من صناعة الترنجة بقوة الدلك فعاوده بالضرب على الترنجة بالمطرقة فانه يرجع الي طريقه كما تحبه وترضاه وبعد تمام ذلك التسفير تبطنه سواء كان بالجلد او بالكاغط واتركه ييبس واشتغل بنسج البرشمان

وكيفية نسج البرشمان

وذلك بان يكون عندك صمغ عربي محلول بالماء مثل العسل خاثرا فاجعل منه شيئا على رءوس الكراريس في طرف التقصيص تحت السير الذي تنسج عليه البرشمان بحيث انك تصنع عليه السير والسير نفسه يكون من جلد مدبوغ قد طلى بالصمغ العربي قبل ذلك حتى ييبس وسرت تاخذ منه السير اذا احتجته للبرشمان فاذا يبس الصمغ الذي جعلته على راس الكتاب فريقه بريقك وريق السير وانزله على الموضع الذي فيه الصمغ العربي فانهما يلتصقان معا بالتغرية وادخل الابرة بالخيط وسط الكراريس الايمن بعد ان تنشب طرف الخيط في اصل الكتاب من ناحية القفا في الموضع الذي يخرج منه راس الابرة اذا ادخلتها في وسط الكراس الاخير وسر كذلك بالخياطة في الكراس الى ان تنتهي

الى الكراس الاخر واعقد الخيط في الضربة الاخيرة عقدا محكما فان الخياطة تلزم لزما صحيحا وكمل مابقي بالنسج بالحرير الملون حتي يكمل عمل البرشمان من الجهتين وبعد ذلك ركب التسفير على الكتاب بعد تغريته بالنشا وشد على القفا بخيط وثيق واجعل الكتاب بين لوحين غليظين كما تقدم قبل واقرص عليهما بالتخت واتركه بين اللوحين يعقد وييبس فانك تجده يخرج قواما كما تحب والله تعالى الموفق للصواب سبحانه

باب صفة حل الذهب

﴿ وغسله وسقيه بالغراء وصفة الكتابة به ﴾

وذلك بعد يبسه وذلك بان تاخذ ورقة الذهب الذي يكتبون به وتفركه بالفرك حتي يتهيأ هذا اذا كان الذهب قليلا وان كان كثيرا مثل مثقال او مثقالين افركه في صحن مزجج واطئ القعر منبسط فاذا ابتلعه العسل ادلكه بعود مثل الخفيف حتي يتهيأ جدا وافرغ عليه الماء وحركه واتركه هنيئة وصب عليه الماء في آنية اخرى مزججة ورفق بكيس وزد على الذهب ماء آخر وصفه على الماء المتقدم الاول وكرر عليه الصب بالماء والتصفية حتي يذهب منه

طيبة

طيبة العسل ولا تبقي فيه حلاوة فحينئذ ارفع آنية الذهب على رماد سخن حتي ييبس ولا تبقى فيه ندوة فحينئذ ارفعه وصنه عن الغبار والحشرات لانهم مهما وجدوه اكلوه على رائحة العسل ولنرجع الى الكلام على الماء الذي تصفيه عن الذهب اتركه في الانية ليلة فاذا اصبح وجدت ماسال من الذهب مع الماء ملتصقا في قعر الانية على الزجاج والماء والعسل يروج فاهرق الماء عن الذهب والذهب ملتصق ولايتحرك فاذا اهرقت الماء عنه فضمه بين اصبعك وزد عليه ماء آخر فبعد ساعة صفه عنه وصفه في الانية التي تكتب منها وهي آنية مزججة صغيرة ظريفة مليحة للنظر وزد عليه من ذلك الذهب المحلول اليابس ماتريد قليلا او كثيرا على قدر ماتحتاج ان اردته للكتابة فاعمل فيه الصمغ العربي قدر ما يكفيك اوغراء الحوت ان كنت تحسنه واسقه بالماء واجعل ليقة من صوف وحركها بالقلم واكتب في الكاغط ماتريد بالقلم فاذا يبس في الكاغط ادلكه بحجارة ولا تزال تفتكر الليقة بالتحريك والقلب ما كان منها اسفل قلبه اعلاها واذا اردت ان تكتب به على الجلد فلاتخدم فيه الصمغ العربي وانما تخدم فيه غراء الحوت خاصة فاذا كتبت به اتركه حتي

ييبس وادلكه بمحارة او شبهها كما تحب وتشتهى والله الموفق
واذا قضيت حاجتك من الذهب المسقى بالغراء اياك ان تترك فيه
الغراء فانه يختر ويخلق فيه الدود ويأكله الذباب على رائحة الغراء
المختر الا انك اذا قضيت منه فصب عليه الماء وتصفيه منه مرة او
مرتين حتي لا يبقي به رائحة الغراء وارفعه واحتفظ به ونفيدك
(فائدة) فاعلم ان غراء الحوت المذكور فهو على نوعين اصفر اللون
يضرب الى الحمرة تحله بالماء على نار لينة وتسقي به الذهب واصله
مستعمل من عراقب البقر يطبخونهم كما يطبخون الغراء الشديد
من الجلد وقد طالعت كيفية عمله مشاهدة والغراء الثاني وهو غراء
غير مطبوخ باقي على اصله وصفته الثريد الميبس القديم ياتى ملفوفا
بعضه فوق بعض لونه ابيض عصباني وكيفية العمل به وذلك بان
تاخذ قدر ما يصلح بك على حرفة الذهب وتجعله في المـاء حتى
يترطب ثم تاخذه وتدقه على حجر الرخام دقا بليغا وتطويه كما يطوي
الحرز وعد عليه الضرب حتي يمتد ثانيا ويصير مثل الرق واطوه
ايضا واضرب عليه حتي يمتد وقطعه قطعا صغيرا واجعله في ماء
قليل قدر ما ينحل فيه على نار لينة فانه يغلي وينحل فانزله عن النار
وافركه

وافركه بسبابتك حتي يصير غراء محلولا وزد عليه ماء آخر ورده
للنار حتي يصير مثل الزيت ذائبا فاتركه حتي يبرد واسق به الذهب
وحركه وحرك الليقة فيه وجرب الكتاب به على الجلد فاذا ييبس
ادلكه فاذا رايت لونه شريقا امسحه باصبعك فاذا امتسح الذهب
فاعلم انه من قـلة الغراء فزد فيه غراء آخر على قدر كيسك فاذا
رايت الذهب ثبت على الجلد وشرق لونه فذلك المراد واذا ادلكته
ورايته لونا كاسفا ولا يظهر فيه شروق فاعلم ان الغراء فيه كثير
وان الجلد لم يشرب الغراء وهو الذي حجبه عن الشروق فزد عليه
ماء بلا غراء وسخنه فانه يتميع وينحل من تغريته فزد عليه شيئا
من الماء وصفيه فان الغراء يقل منه حتى يبقى فيه جهد ما ينفعك فاذا
كتبت به شرب الجلد الغراء ونفع فيه الدلك وظهر فيه الشروق
ولم يمسح عن الجلد اذا مسحته فهذا الغراء اجود من الغراء الثاني
وليس كل النـاس يعرفونه ولا يعرفه الا من امتحن به وخدمه
وعرف خصاله وافيدك (فائدة) اخرى ان غراء الحوت الابيض
المذكور كلما ذكرت لك من طبخه وسقي الذهب به فانه في زمن الحر
واما في زمن البرد الشديد فانك اذا سقيت الذهب به فانه يجمد

ولا يجرى على الجلد قطعا واذا سقيته الماء وجعلته على النار فانه يجري
فاذا برد جمد ايضا واذا سقيته ماء آخر وجعلته على النار يجري فاذا
برد جمد ايضا حتى يذهب منه لون الذهب ويظهر لك الغالب عليه الماء
وهو يجمد ويكتب ولا يجري حتى تجعله فوق هواء النار الذي
هواها كحرارة الصيف اعني حرارة الظل لا حرارة الشمس نفسها
فتحتاج بكيسك على ان تجعل آنية الذهب الذي فيه الغراء متعلقة
فوق المجمار فيه شئ من النار فاذا احس الغراء بالحر الدافي من تحته
انطلق بالكتابة فافهم وكن لبيبا حادقا وزمن البرد يخبرك بكل ما وصفته
لك عند الامتحان يظهر لك صحة الخبر الشافي واما العطارون فلا
يعرفون من غراء الحوت الا الشامي فهو موجود عندهم واما هذا
الغراء المتقدم وجدته عند رجل يعرفه فقال بينما هو في العطارين
فاذا بالسمسار يدلله باوقية ونصفه للرجل فعرفه رجل آخر من
اصحاب الصنعة فاتفقا على انهما اشرياه بتلك القيمة وقسماه بينهما
فلما وجدته عند الرجل المذكور قال لي لا ابيعه الا مراطلة باوقية
لاوقية فلم يكن لي بد ان اخذته منه بالذي طلب منه فيه على قدر
حاجتي فصرت انا اخدمه واقول به واصول على ارباب الصناعة
وهم

وهم لا يدرون باي شئ فقتهم ويقال في المثل الماعون يمين ويقال ايضا
الماعون هو نصف العمل او نصف المعلم والله تعالى الموفق للصواب
وهذه المعالجة كلها انما هي في غراء الحوت الابيض واما من يقنع
بالغراء الشامي يكفيه انتهى (وفائدة) اذا اردت كسوة الكتاب
بالجلد الذي تعمل عليك اياك اياك وانهاك ان تاخذ غرة
الجلد تكسي به قبل غسله بالماء لان الدباغين اذا صبغوا الجلد
يلعب بهم الشب فيخرج لون الصباغ اشرق حتى يدهنوا الجلد
بالزيت فياتي لونه نهاية تحتاج ايها الاخ انصحك غاية النصح
جهدي ان تجعل الجلد الذي قصصته على قدر كسوة الكتاب
في الماء واجريته بين يديك وافركه فان الزيت يطلع على وجه الماء
فاهرق الماء وكرر الغسل والفرك بين يديك فانه يطلق زيتا على
وجه الماء فتتبعه حتى يضعف منه الزيت لانك اذا كسوت
الكتاب قبل غسله وجريت عليه الذهب فان الزيت يمنع الجلد
من الغراء ان يشربه اعني بالغراء هنا غراء الحوت واما الغراء
الشامي ففيه فائدة خاصة به لانك اذا دوبته في آنية وتركته يجمد
فيها فمتى اردت ان تجعل منه في الذهب فخذه واجعل عليه شيئا

قليل من الماء مقدار ماتسقي به ذهبك وافركه بسبابتك ساعة حتي يطلق فيه بليقة بيضاء تسقي بها ذهبك واكتب بها على الجلد سواء غسلته ام لا فانه ياتي به العمل في غاية النهاية ويحمل الدلك على الذهب بغير غسل الجلد واما ما اوصيك عليه في غسل الجلد اذا سقيته بغراء الحوت لا انك اذا رايت ان تدلكه تقشر الذهب على الجلد واما هذا الغراء لا باس به اذا لم تغسله وان اردت ان تصبغ الجلد زبيبي فان الصبغ يطلع مبرقعا يدفعه الزيت عن بعض المواضع واذا غسلته من الزيت وظننت في نفسك ان اللون الذي ظهر في الجلد حين عمل له الدباغ الزيت اذا غسلت منه الزيت وكسوت به الكتاب فانه يسقط لون الجلد بخروج الزيت منه بل اذا ادلكته وكررت عليه الدلك ظهر لك من اللون مالم يظهر للدباغ بوجود الزيت فيه واذا اردت صبغ الجلد زبيبي فبعد غسله بالماء اعصره عصرا جيدا ومده من الكماش مدا محكما وحل شيئا من الزاج في الماء واطل به الجلد ولا عليك ان يكون كثيرا في الزاج اذا طليت الجلد بالماء وظهر انه يحتاج الى لون اغلق من ذلك فعاوده بالطلي حتي يعجبك لونه (واما) اذا كان الماء قليلا فانك

يخاف

يخاف يلعب بك ويغلق لونه من الطلية الاولى وياتي اللون على غير مرادك واذا كان الماء كثيرا فتطليه المرة بعد المرة حتي يعجبك لونه ولا يلعب بك حال والله الموفق للصواب فاذا تم الصبغ في الجلد فادخله في ماء واغسله غسلا جيدا ليلا يندم الصبغ ويغلق لونه فاذا غسلته امتنع من زيادة اللون الذي تركته عليه (قال) مؤلفه فهذا آخر ما حضر لذهني في حالة التقييد وذلك في ذي الحجة تسعة وعشرين والف * وقال ايضا رحمه الله

﴿ صفة صبغ الجلد بنفسج ﴾

وذلك بان تاخذ الجلد المدبوغ بالجودر فتغسله غسلا جيدا بالماء وتسقعه بحديدة حتى لا يبقى فيه وسخ واخرزه حتي يكون ينتفخ مثل الزق وبعد ذلك اسقه باوقية من الشب محلولا في الماء وانفخه واعركه حتي يسري فيه الماء بالشب وافرغ عليه الماء وبعد ذلك اسقه بماء قد طبخ فيه البقام الكحال الجيد الذي تستطاب به حلاوة اذا دقته بلسانك وانفخ الجلد بعد السقي فاذا انتفخ برمه بين يديك واقلب اسفله اعلاه واعلاه اسفله وافتح فم الزق فاذا اعجبك والا فزده السقي حتي تراه يعجبك لونه وقال ايضا

باب صفة عمل الترنجة من الجلد للتسفير

وذلك بان تاخذ الجلد المقشر وتطليه بالغراء الشديد من وجهين وتلصق عليه جلدين بلامقشرين مدهونين بالغراء من ناحية السفلى وتتركه حتي ييبس وتلصق ورقة من الكاغيط مرشومة بالمداد وفيها من الصنعة ماتريد وصفه ورشمه وذلك بان تاخذ ورقةمن الكاغيط الرقيق وتريقهـا بريقك واتركهـا حتى تشرب الريق وتجف قليلا وتنزلها علي اي رسم تريد رسمه من ترنجة او ركن اونوارة وتوريق اوغير ذالك من المرسومين في الكتاب واضبط عليه بابهامك واصبعك فانه يقطع فيه الرشم فارفعه واتركه حتي ييبس واتبعه بالقلم والمداد حتي تظهر لك الصنعة فاذا الصقتهـا علي الجـلد المتقدم ذكره وييبست فاتبع الرسم فالحفر علي الصفة المرسومة بمبزق مثل مبزق الفصادة فاذا انحفر فاضرب علي الجلد المبلول يرسم فيه مارسمت في الصنعة واذا ظهر لك في الصنعـة نقص فكمله وقس أيضاً في جلد آخر حتي يعجبك العمـل

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميـل وصلى الله على من لا نبي بعده والحمد لله رب العالمين في يوم 23 شوال الابرك عام 1255

رزقنا الله خيره ووقانا شره آمـين

يكفي اللبيب اشارة مرموزة * وسواه يدعى بالنداء العالي
ثم بالزجر من قبـل العصـا * ثم العصاهو رابع الاحوال

فهرسة الكتاب

Abou el-'Abbas Ahmed ben Mohammed

ES-SOFIANI

ART DE LA RELIURE ET DE LA DORURE

TEXTE ARABE

accompagné d'un index de termes techniques, par

P. RICARD

Chef du Service des Arts Indigènes au Maroc

2e ÉDITION

PARIS

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

13, RUE JACOB, 13 (VIe)

— 1925 —

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

GOUVERNEMENT CHÉRIFIEN
PROTECTORAT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE AU MAROC
Direction générale de l'Instruction publique, des Beaux-Arts et des Antiquités
SERVICE DES ARTS INDIGÈNES

CORPUS
DES
TAPIS MAROCAINS

présenté par

PROSPER RICARD

1 vol. de xiv et 32 pp. et de 64 pl. en phototypie, dans un cartonnage, 1923. Prix . . . . **50** fr.

Pl. I à XXXII : *Tapis à haute laine et à points noués de Rabat.*

Pl. XXXIII à LXIV : *Détails techniques.*

Le texte accompagnant les planches est une étude technique fort importante; elle comprend les matières suivantes : la texture — la composition et le coloris (l'encadrement, l'arc, le champ) — les éléments du décor.

Index (arabe-français) des motifs. **Cet index est un supplément important aux dictionnaires arabes.**

SOUS PRESSE : TOME II

Castries (Lt-Cl. H. de). Les sources inédites de l'histoire du Maroc, séries I et II, 11 volumes encore en vente, détaillés ci-après, *gr. in-8*, 1905-1924.

Première série : Dynastie Saadienne (1530-1660) :
I : *Archives et Bibliothèques de France*, 3 vol. (série complète) 1905-11, vol. II et III presque épuisés, 180 fr.
II : *Archives et Bibliothèques des Pays-Bas*, 6 vol. (série complète) 1905-1923. Les tomes I et II sont épuisés. Volumes en vente III à IV, 240 fr.
III : *Archives et Bibliothèques d'Angleterre*, tome I, 1918, 60 fr.
IV : Archives et Bibliothèques d'Espagne, tome I, 1921, 60 fr.
Deuxième série : Dynastie Filalienne (1661-1757) :
I : Archives et Bibliothèques de France, tome I, 1922, 60 fr.
— — — tome II, 1924, 60 fr.

Ce dernier volume contient un ensemble de 156 documents. Les pages 1 à 201 reproduisent un ouvrage devenu fort rare à l'heure actuelle, savoir :

Mouette (G.). Histoire des conquestes de Mouley Archy, connu sous le nom de roi de Tafilet, et de Mouley Ismaël ou Semein, Paris, 1683.

Cette réédition accompagnée d'une importante introduction ainsi que d'un commentaire historique fort développé, renouvelle complètement nos connaissances sur Mouley Archy.

ART DE LA RELIURE
ET DE LA DORURE

DU MÊME AUTEUR

Le Travail de la Laine a Tlemcen, en collaboration avec A. Bel. Alger, Jourdan, 1913.

La Menuiserie mauresque dans les Monuments arabes de Tlemcen. Alger, Jourdan, 1915.

Guide de Fès. Fès, Imprimerie municipale, 1916.

Les Arts et Industries indigènes du Nord de l'Afrique. I. Arts ruraux. Fès, Imprimerie municipale, 1918.

Les Broderies Marocaines. Alger, Jourdan, 1919.

Guide Joanne du Maroc. Paris, Hachette, 1919.

Les Dynasties Marocaines, Service Topographique du Maroc, Casablanca, 1920.

Corpus des Tapis du Maroc. I. Tapis de Rabat, 64 planches, gr. in-8, sous cartonnage. Paris, Geuthner, 1923.

Pour comprendre l'Art Musulman. Paris, Hachette, 1924.

Les Merveilles de l'Autre France : Tunisie, Algérie, Maroc, préface du Maréchal Lyautey. Paris, Hachette, 1924.

Abou el-'Abbas Ahmed ben Mohammed

ES-SOFIANI

ART DE LA RELIURE ET DE LA DORURE

Texte Arabe

accompagné d'un index de termes techniques, par

P. RICARD

Chef du Service des Arts Indigènes au Maroc

2ᵉ Edition

PARIS

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

13, Rue Jacob, 13 (VIᵉ)

— 1925 —

INTRODUCTION

Les ouvrages arabes traitant de la technique des arts et métiers indigènes sont extrêmement rares. Les ouvriers et artisans n'étaient sans doute pas assez lettrés pour consigner leurs observations sur le papier et se contentaient probablement de transmettre les pratiques de leur art par la seule voie traditionnelle. D'autre part, les lettrés estimaient peut être peu conformes à l'austérité de leurs études des descriptions relatives à de simples métiers. En tous cas, le fait est infiniment regrettable. L'histoire des arts maghrébins en est obscurcie et ce n'est que par des observations répétées, des investigations soutenues, des déductions lentes qu'on peut en rétablir les phases successives.

Nous avons pu recueillir cependant un manuscrit traitant de l'Art de la Reliure. Ce document nous a été remis par M. L. Mercier, qui se le procura il y a quelque dix ans alors qu'il exerçait les fonctions de vice-consul de France à Fès. L'ouvrage est dû à un maître relieur Abou El Abbâs Ahmed Ben Mohammed Es-Sofiâni qui le termina pendant le mois de Dou El Hidja de l'année 1029 de l'Hégire (1619 de notre ère) dans l'espoir, dit-il, de laisser après lui un livre utile et de faire en même temps œuvre agréable à Dieu. Nous n'avons pas le texte original, mais celui-ci a été recopié par un anonyme en 1255 H. (1839 J. C.). C'est ce texte que nous publions ici.

Le document en question contient vingt pages dont l'une annulée. Il commence par une citation de Sidi Ahmed Ben Ardoûne, également auteur d'un ouvrage sur la reliure, qui invite les artisans à ne jamais employer de feuillets renfermant le nom de Dieu et de son Prophète dans la confection des plats d'un livre, si ce n'est pour le cartonnage d'un Coran.

Après un préambule où il fait mention des difficultés d'apprentissage à l'époque où il vivait, Es-Sofiâni décrit tout au long, dans des chapitres successifs :

1° La confection et la préparation des plats de livres (de son temps, on ne connaissait pas encore les cartons importés) ;

2° Le cousage des cahiers d'un volume, le couvrage, l'estampage des coins ornementés, la confection des tranchefiles et l'encartage ;

3° La préparation de l'or liquide et son emploi, mêlés de considérations sur diverses sortes de colles.

En recopiant l'ouvrage du maître, l'anonyme y trouva sans doute quelques notes supplémentaires qu'il reproduisit et qui ont trait à la teinture du cuir et à la manière d'exécuter des médaillons découpés. Le texte se termine enfin par une invocation pieuse précédée d'un conseil pédagogique ne manque pas d'originalité et que nous traduisons comme suit :

"Un signe des yeux suffit pour (ramener) l'homme sensé (sur le droit chemin) ;

"A défaut de ce signe, un rappel à haute voix (s'impose),

"A défaut encore doivent suivre (les réprimandes), les cris et la bastonnade,

"Mais la bastonnade ne doit venir qu'en quatrième lieu ".

En résumé, nous sommes en présence d'un document ancien de plus de trois cents ans. Il n'y est fait aucune mention de l'or couché au fer. Il est donc probable que cette technique était alors inconnue à Fès. Nous possédons des reliures exactement traitées suivant les méthodes de Es-Sofiâni, dont toutes les dorures sont appliquées au qalame et à l'or liquide. C'est un point intéressant d'établi. Il reste maintenant à découvrir vers quelle époque la pratique de la dorure au fer s'est introduite au Maroc et d'où elle est venue. Il semble bien que Tunis en ait été l'initiateur, car ils sont assez nombreux les fers à coucher désignés par les maâlems fasis sous le nom de "tounsi".

Quoiqu'il en soit, nous plaçant à un point de vue essentiellement pratique, nous espérons que l'impression de l'ouvrage d'Es-Sofiâni rendra d'utiles services aux jeunes relieurs qui se forment en ce moment à Fès et auxquels elle est dédiée.

Pour finir, nous nous faisons un devoir de remercier M. L. Mercier, actuellement en mission au Caire, ainsi qu'aux Service municipaux de Fès et particulièrement en la personne de leurs Chef, M. le Capitaine Gaquière qui, comme ses devanciers, suit avec un intérêt si vif toutes les questions qui peuvent contribuer au développement harmonieux et à la bonne renommée de la vieille capitale.

Fès, le 7 Septembre 1918.

P. R.

INDEX

Des termes techniques relevés dans l'ouvrage

آبرة Aiguille, de force moyenne, utilisée dans le cousage et la confection de la tranchefile.

أزح Desserrer la presse.

ازاء Vis-à-vis, en face.

اصل ج اصول Dos d'un cahier, d'un ouvrage. On dit encore qfa.

آنية Ustensile, récipient, vase.
Le pluriel courant est ouâni.

برشمان Tranchefile, sorte de bourrelet consolidant en tête et queue les cahiers d'un ouvrage relié. Cet ornement tressé s'exécute d'une manière analogue à celle du "borchmane" des burnous et djellabas. (V. Bel et Ricard, le Travail de la laine à Tlemcen pp. 194 et suiv. et p. 285).

مبرقع Nuancé de tons différents.

مبروم Tordu, cordelé.

مبزق Canif à découper semblable, du temps de l'auteur, à une lancette à saigner, mebzeq el fçada. Kazimirski ecrit mibzagh.

بسط Etendre, aplanir.

بسط Extention, aplanissement.

منبسط Etendu, aplani.

بشر Parer l'envers du cuir en enlevant les restes de chair tannée.

مبشور Paré.

بطن Appliquer les gardes en papier ou en cuir à l'intérieur des plats d'un livre.

تبطين Application des gardes à l'intérieur d'un livre et, en général, application du cuir sur la couverture.

بقام Bois de Brésil servant de matière tinctoriale, que Huart (Hist. des Arabes, tome II, p.78) donne pour le "Cœsalpinia Sappan". Kazim écrit ce mot sans alif.

ابتلع Absorber (en parlant de l'or dissous dans le miel dans la préparation de l'or liquide).

ابهام Pouce.

تخت Presse de relieur, formée de deux jumelles se rapprochant ou s'écartant par le maniement de deux vis parallèles. Le seul terme employé aujourd'hui pour désigner la presse est ziyyâr. On distingue le ziyyâr et-teqçiç presse à rogner, munie de fers, du ziyyâr el-qriç presse ordinaire à endosser.

تختيت Mise sous presse.

ترنجة Coin en buis ou en métal gravé d'arabesques en creux et dont l'empreinte ornait le centre les reliures de type oriental ; on s'en sert encore aujourd'hui. Trace laissée par ce coin sur le centre d'un plat de reliure.

متقن Solide, bien exécuté, parfait.

ثبت Vérifier.

مثقال Unité de poids pour l'or valant environ 4 grammes et demi. Un mitsqal d'or réduit en feuilles par les batteurs d'or donne environ 20 feuilles de métal prêt à être employé par le relieur et l'enlumineur.

حدق Cerner d'un trait.

جرى Ecrire, dessiner, tracer avec de l'or liquide.

جافف Assécher, essuyer.

جلد Peau, cuir. A Fès, ce terme désigne le cuir par excellence, plus particulièrement le cuir de chèvre tanné, tandis que btâna s'applique à la peau de mouton tanné servant généralement de doublure dans de nombreux ouvrages, et même aux tissus qui font l'office de doublure.

جمع Réunion, assemblage.

جمد Se coaguler, se figer, s'épaissir.

مجمر Cassolette, brasero.

جنب Plat d'un livre.

جناح Brague, partie extérieure d'un livre, longeant le dos.

حجرة ملسا Pierre polie faisant office de marbre, de pierre à battre.

حجر القوصرى Pierre ponce, qui servait à polir les tranches après l'opération du rognage.

حديدة Morceau de fer.

حديدة قاطعة Fer tranchant servant de pointe à rabaisser.

حرير Soie qu'on utilise, soit dans la tranchefile, soit dans l'encrier.

حرك Agiter, imprimer un mouvement.

تحريك Agitation.

حزم Coudre les cahiers formant une brochure.

تحزيم Cousage.

حشرات Petites bêtes, bestioles.

حاك التقصيص Rogner les tranches d'un livre.

حفر Découper, creuser, exciser le milieu d'un carton pour y loger l'empreinte d'un coin gravé.

حفر Cavité correspondant à cette empreinte.

انحفر Etre découpé, excisé.

حل Desserrer la presse à endosser ou à rogner; faire dissoudre de la gomme arabique dans l'eau ou de l'or dans du miel.

حل Action de dissoudre. Les ouvriers disent surtout hallâne.

محلول Ouvert, dissous (en parlant de l'alun, de la gomme arabique et de l'or).

تحنيش Trait droit ou courbe exécuté sur le cuir ou sur le carton ou moyen du plioir.

حودر Matière tannante (?)

محارة Coquillage faisant office du fer à polir des ouvriers européens. Il servait aussi à donner du brillant à l'or appliqué à la plume. Les relieurs et enlumineurs d'aujourd'hui le remplacent par une senna, dent de bœuf montée à l'extrémité d'un manche en bois.

خثر S'épaissir, se durcir.

انخثر Etre épais, figé.

خثير Figé (en parlant de la colle).

مختثر Épais, figé.

خرز Coudre une peau en se servant d'une alène pour passer le fil ou la ficelle. Le kharraz (pl. kharrâza) désigne au Maroc le fabricant de babouches.

خراط Tourneur sur bois.

خرم Découdre, défaire une couture.

مخط Frotter, étendre les peaux en les lissant au moment de la couvrure.

مخط Outil en fer en forme de chapeau de gendarme qui sert à tracer des traits sur le cuir. L'auteur écrit aussi mhet, terme qu'on emploie aujourd'hui pour désigner le frottoir ou plioir.

خفيف Léger maillet en bois dur tourné et d'une seule pièce dont se servent les relieurs pour incorporer l'or au miel et faire adhérer le cuir aux cartons. Les fabricants de babouches et de chekaras s'en servent également.

خيط Fil, filet tracé sur le dos des brochures avant cousage; fil à coudre.

خياطه Cousage d'un livre.

مخيط Grosse aiguille, analogue à celle qui sert aux fabricants de bâts.

دبد Mesurer au compas(?).

مدبوغ Tanné.

غ دبا Tanneur.

دلك Frotter la surface du cuir avec le plioir, pour l'aplanir et l'égaliser; frotter la surface de l'or appliqué liquide pour donner du brillant au métal.

دفة ج دفف Plat, carton d'un livre. On dit encore louh. V. ce mot.

دفة الاولى Plat de droite d'un livre. C'est le recto des livres arabes (notre verso), et par conséquent le "premier plat".

دفة الثانية Plat de gauche, le "second plat", à gauche duquel s'insère le rabat (V. ce mot).

دافي Chaud, tiède.

دق Piler, casser, concasser.

دهن Enduire de colle, encoller le papier ou le cuir.

مدهون Encollé.

ذوب Faire dissoudre, fondre.

ذائب Fondu, dissous.

ذهب Or (métal).

ذهب محلول Or liquide.

رأس ج رءوس Haut, tête d'un livre.

مرجع Rabat, partie de la couverture destinée à protéger la gouttière et à récouvrir le recto des livres arabes jusqu'en leur milieu. L'auteur distingue el-merdjâ el-asghar «le plus petit rabat» ou charnière, placé en face de la gouttière, du el-merdjâ el-akbar «le plus grand rabat» qui s'applique sur le recto du livre et s'appelle encore el-lsân. Aujourd'hui, les relieurs désignent ce dernier sous le nom de merdjâ tandis que l'autre est appelé msetra.

رخام Marbre.

ارخى Desserrer (la presse)

رخوة Boursouflure, poche.

رسم Marquer, faire une marque.

مرسوم Marqué.

رشم Marquer; décorer le centre d'un plat de livre d'un médaillon orné d'arabesques.

مرشوم Marqué; décoré.

رصم Même sens que rchem.

رق Cuir mince, parchemin. Les manuscrits précieux s'écrivaient autrefois sur du reqq el-ghezâl, parchemin obtenu avec de la peau de gazelle.

رقق Amincir le cuir.

ركب Encarter la brochure dans sa couverture.

تركيب Cartonnage.

ركز Entêter, ajuster sur un même plan, et du côté de la tête, tous les cahiers d'une brochure.

مركوز Entêté, ajusté.

ركن ج اركان Coin d'angle, en buis ou en métal gravé d'arabesques en creux; empreinte laissée sur le cuir par ce coin.

ريق Salive.

ريق Humecter de salive.

زاج Couperose, sulfate de fer employé comme colorant du cuir en violet foncé.

زبيبي Violet foncé, couleur de raisins secs.

زجاج Verre, émail.

مزجج Emaillé. Dans le langage courant, on dit mzeddej.

زق Outre, peau non débarrassée de ses poils.

سبابة Index (doigt).

زيت Huile dont les tanneurs font usage pour donner du brillant aux cuirs. Le relieur doit en faire disparaître les traces sur les endroits où il se propose d'appliquer l'or.

سرى Etre enlevé, ôté de la surface.

مسطورمسطر Règlé, ligné.

مسطرة Régle, planchette munie de fils tendus régulièrement et parallèlement et sur laquelle on applique les feuillets des cahiers pour les ligner. La réglure s'obtient par simple pression du papier sur les fils avec les doigts. Il y a des planchettes de ce genre pour la réglure de tous les formats.

سفر Livre, volume.

سفار Relieur.

تسفير Action de relier, reliure.

تسفيرمشرق Reliure orientale qui comportait, du temps de l'auteur, l'application de coins.

مسفر Relieur. On dit plus communement aujourd'hui seffâr et maâllem seffâr. La rue des Seffârine à Fès est celle des libraires. La médersa Seffârine est la plus ancienne médersa de Fès.

سفلى D'en bas, côté envers et brut de la peau, par opposition avec le côté fleur.

سقع Débarrasser une peau, après tannage et avant teinture, des débris qui y restent fixés. Les tanneurs disent plutôt cheqqef.

سق Abreuver l'or en poudre de gomme arabique.

سكن Etre assis, aplati (en parlant des cahiers).

مستوى Egalisé, uni,

سكن Aplatir les feuillets d'un livre les uns sur les autres en les battant.

سير Petite lanière de cuir servant de base d'appui à l'ornement appelé borchemâne et constituant, avec ce dernier, la tranchefile de tête et de queue.

شب Alun utilisé pour le mordançage des peaux à teindre.

شد Serrer la presse.

شريط Corde de palmier nain.

شروق Brillant.

مشرق D'est, oriental (V. sfer).

شفرة Couteau à parer.

اشفه Alène.

صبغ Teindre (s'applique aux cuirs comme aux textiles).

صحن Cuvette, bol, coupe.

صفى Epurer, clarifier.

صقل Polir, lisser les peaux.

صمغ عربى Gomme arabique.

صنعة Art.

صناعه Métier, façonnage.

صان Préserver contre quelque chose.

ضبط Tenir avec force; appuyer fortement.

ضابط Compas.

ضخامه Epaisseur, débordement; se dit des cartons qui doivent être un peu plus grands que la brochure.

ضرب Battre un volume.

ضرب Battage, battée.

ضغط Pressée, pressage (dans la presse à endosser).

ضم Rassembler les bords d'une peau.

انضم Etre rassemblé, réuni, joint.

طرف ج اطراف Tranche, champ d'un carton.

مطرقه Marteau.

طلا Enduire de colle ou de teinture.

طليه , طلى Action d'enduire de colle ou de teinture.

طوى Plier, ployer.

عراقب Tendons (de bœufs) avec lesquels on prépare la colle forte.

عسل Miel, utilisé pour la transformation en or pulvérulent de l'or en feuilles.

عصر Presser, pressurer, tordre le cuir pour l'égoutter.

عطف Plier, ployer le cuir pour l'assouplir.

عفن En putréfaction.

تعفين Pourriture.

عقب Fin du texte d'une page, mise en vedette, et se reproduisant au commencement de la page suivante. Comme les ouvrages arabes ne sont pas paginés, cette indication, qui joue en somme le rôle de la signature des ouvrages européens, permet de remettre les cahiers et les feuillets en ordre avant le cousage.

عقد Se solidifier, prendre de la consistance, nouer.

معقود Lié, collé, noué.

معالجه Traitement, manipulation, maniement.

علم Enseigner, marquer d'un signe distinctif (on devait marquer d'un 5 le milieu des cahiers d'une brochure avant cousage).

تعليم Enseignement.

تعلم Apprentissage.

عمل Façonner, confectionner.

عمل Ouvrage, travail.

عنف Force, violence.

عنيف Fort, violent.

عود Bois. A Fès, ce terme désigne plus particulièrement le noyer, sans doute le bois par excellence.

غرة Partie de la peau correspondant à l'épine dorsale. On dit plus communément amoûd.

غرفه Ce que l'on prend en une fois en puisant avec la main.

غرا غرة Colle forte préparée avec des tendons de bœuf.

غراء الحوت Colle de poisson.

غراء شامى Colle de Syrie, terme sous lequel on désignait la colle de poisson du temps de l'auteur.

غرى Enduire de colle forte, encoller.

تغريه Encollage à la colle forte.

غسل Laver, nettoyer.

تفتت Etre émietté, broyé, concassé.

مغرط Outil à découper le cuir, le papier, sorte de pointe à rabaisser. Kazim. écrit ce mot avec un dhadh.

فرى Froisser, frotter le cuir entre les doigts.

فصل Couper, découper, partager, débiter le cuir ou le carton en plusieurs morceaux.

فلق ج افلاق Jumelles ou joues de la presse.

قرص Mettre en presse.

قريص Mise en presse.

مقراض Traçoir, pointe à rabaisser servant à couper les cartons.

قرطبون Equerre.

قاس Mesurer, prendre les dimensions.

مقشر Paré, dépouillé des parties charnues encore adhérentes au cuir après tannage.

قصص Rogner les tranches d'un livre.

تقصيص Rognage.

قطع Couper, trancher.

قاطع Tranchant, affûté.

قالب Format d'un livre. On distingue actuellement :

الرباعي ou in-quarto;
الثماني ou in-octavo;
الثلاثى ou in 6;
الزليجه ou in 12;
الحصن ou in 24.

قالب désigne encore la planchette à champs émoussés et arrondis qui sert à appliquer les feuilles les unes sur les autres au moment de la préparation.

قعر Fond (d'une écuelle). On dit aussi qâa.

كتاب ج كتب Livre, volume.

قفا Dos d'un livre, par opposition à la gouttière, foum, qui reste plate dans les volumes arabes.

كراس ج كراريس Cahier d'un livre obtenu par le pliage d'une grande feuille suivant le format voulu.

مكسور Chanfreiné.

كاسف Voilé, assombri, sans éclat (en parlant de l'or appliqué à la plume).

كسا Couvrir de peau les cartons d'un livre.

كسوة Couvrure.

كاغط كاغيط Papier.

كف Paume de la main.

كماش Plis, plissement. On dit aussi tekmiche.

لسان Rabat d'une couverture de livre; l'auteur dit encore el-merdjâ el-akbar.

لصق Etre collé.

لصق Coller.

ملصق متلصق Collé, joint.

لوح لوحه ج الواح Planche de bois, (ais à rabaisser), sur laquelle on découpe les cartons à l'aide de la pointe à rabaisser.

لوح الرخام Table de marbre; pierre à battre.

لون ج الوان Couleur, teinte.

ملون Coloré, teint.

ليقه Flocon de laine ou de soie que l'on met dans le récipient à encre ou à couleurs pour que celles-ci, absorbées par ce flocon, coulent moins.

لين Adoucir, amollir.

تلين S'adoucir, s'amollir.

محط Tirer le cuir à soi et le relâcher pour l'assouplir.

تمحيط Assouplissement du cuir.

امتحان Epreuve, examen.

مدد Allonger le cuir en le tirant par les bords.

امتد S'étendre, s'allonger, s'étirer.

مداد Encre.

مسح Essuyer le cuir en passant la main dessus.

امتسح Etre essuyé.

مسك Saisir.

ماعون Ustensile, outil, outillage.

منجم Maillet en bois, composé d'un bloc à deux plats et muni d'un manche, qui sert de marteau à battre les brochures. Actuellement, les ouvriers relieurs le désignent plutôt sous le terme de mîjem.

ناسب Ranger les cahiers d'un livre par ordre, collationner.

مناسبه Rangement par ordre, collationnement.

نسج Tisser, confectionner l'ornement de la tranchefile.

نشر Etendre, déployer, développer une peau, une feuille de papier.

نشف Etre absorbé (se dit de l'eau ou de la colle qui ont pénétré dans la peau ou dans le papier).

ناشف Ressuyé, légèrement séché.

نشا Colle de pâte épaisse.

تنشيه Encollage à l'aide de colle de pâte.

نفس Ouvrir la presse à endosser.

نفسج Plante qui fournit un colorant vert sur les cuirs.

نقش Gravure (des coins de buis ou de métal).

تنقيع Humidité.

نوارة Coin gravé d'arabesques, de plus petite dimension que la tronja, pour l'ornementation du rabat.

هرق Verser, décanter.

وجه Face d'un plat de carton ou d'une feuille de papier.

جبهه Même sens.

ورقه Feuille de papier ou d'or.

الورقه الوسطى «La feuille médiane», celle qui occupe le milieu d'un cahier.

توريق Ornements floraux, arabesques curvilignes, par opposition au testîr ou entrelacs polygonaux.

وشح Incision au centre ou aux angles des plats d'un livre, aux endroits où doivent s'imprimer les coins gravés.

مواطى واطى Plat, plan, aplani.

وقيه Once, contenue seize fois dans une livre, et pesant environ 30 grammes.

يبس Séchage.

يابس Sec.